ولو اقتصر الامر على المتمردين لهان، فهؤلاء في اضمحلال وحركتهم في تضاؤل؛ لكن الامر تعـداهم بعض الشيء فشمـل جانبـاً من دعاة الرفض السابقين، الذين يبدو انهم «استعادوا مرضـهم» فيما يظنون انهم استعادوا العافية، وراحوا يحاربون نهج الاغلبية باسلحة الرفض العتيقة.

ان هؤلاء، المجددين رفضـهم بانفسـهم، يخلطون بين امور لا يخلط بينها في العادة من يتمتع بالقدرة على التمييز السديد بين الخاطىء والمصيب.

ان تفتق المرارات المتعاقبة عن بروز عدد من الاصوات الاستسلامية بين الفلسطينيين خطر ينبغي تجنيد القوى لوقفه عند حده. لكن وجود هذه الاصوات لا يعني ان الخط الثوري الواقعي، خط البرنامج الوطني المرحلي، خاطىء، كما لا يعني ان الانخراط بهمة في المجهودات السياسية خاطىء هو الآخر، بل الادعى للصواب ان نرى ان ولوج الطرق المفتوحة وانتهاج الخط الثوري الواقعي هما وحدهما القادران على صيانة الساحة من اليأس الذي لا يفرز سوى الرفض العـدمي او الاستسـلام. ان الرفض والاستسـلام همـا الخـطران اللذان يتهـددان الساحة الفلسطينية في ظل هذا الجمود المفروض عليها.